

حليات الحكيم

أ.د. صباح نوري المرزوك

جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

من الظاهر جليا ان الدور الذي بذله السيد الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم في دراسة التاريخ منذ تخرجه من جامعة بغداد وانخراطه في عالم الوظيفة مدرسا في الثانويات ثم تدريسيا في الجامعات بعد حصوله على شهادتي الماجستير والدكتوراه وعمله في رئاسة قسم التاريخ ثم عمادة كلية الآداب ثم رئاسة جامعة الكوفة كان دورا مهما في البحث والتقصي والتدقيق والكشف وان الناظر في قائمة مؤلفاته يرى ذلك واضحا في تنوع نتاجه وغزارته، ولا يريد الحديث عن هذا الكم ومفرداته ولكن همي يتركز في تتبع الجهد الذي بذله الاستاذ الحكيم في الكتابة عن الحلة التي يصفها ب (الفيحاء) وعن علمائها والمراكز العلمية فيها وصلتها بالنجف الاشرف، وقد ترك من ذلك نتاجا مهما بين مقالة وكتاب ومقدمة لكتاب فأريت ان اجمع ذاك وادقق فيها واقوم بابرار اهم ما جاء في ثناياها موضحا قيمة العمل الذي نهد به مؤرخنا الفاضل وابدع فيه مما سميت به ب (حليات الحكيم) وقد رتبت المواد حسب السياقة الهجائية لعناوين المقالات والكتب:

& اسرة آل زهرة الحلبية تتفقه في مدينة الحلة

نشر في جريدة (الجنائن) الحلية، العدد ٦٠ في ١٣/٨/٢٠٠١

لأهمية الحلة العلمية ابتداء من القرن الخامس الهجري فقد قصدها اعلام ومفكرون من بلدان العالمين العربي والاسلامي ومنهم اسرة آل زهرة الذين هاجروا من حلب للتفقه إلى الحلة بينهم ابو حامد محيي الدين محمد ابن زهرة الذي تتلمذ عليه المحقق الحلي وابن سعيد الهذلي، وقد اجاز العلامة الحلي خمسة من اعلام آل زهرة بإجازات عرفت بالإجازة الكبيرة في سنة ٤١٣هـ وكان لها اهميتها في تراثنا العربي الاسلامي كونها من اهم الاجازات العلمية ومن اطولها حيث قدمت صورة واضحة عن الحياة العلمية في عصره..

& أسرة آل طاووس ومساهماتها في الحركة العلمية في الحلة

(طبع في النجف ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ٢٦ص)

تحدث الباحث عن تمصير الحلة ونشاطها العلمي واهم اعلامها واسرها العربية كونه افخر بلاد العراق على رأي البغدادي، والكتاب في محورين تناول المحور الاول الموقع الاجتماعي والعلمية لأسرة آل طاووس اذ وصفهم ابن عنبه(سادات وعلماء ونقباء) فقد تقلدوا نقابة العلويين في العصر العباسي وكان لهم منصب الصدارة في منطقة الفرات وقد مدت هذه الاسرة جذورها إلى مدينة النجف فولد بعض اعلامها فيها، اما المحور الثاني فهو عن اثر آل طاووس في تطور الحركة العلمية فقد اشر الباحث هذا الاثر في القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه والاصول واللغة والادب والتاريخ والرجال والانساب والعقائد وعلم الكلام والادعية والمزارات وكتب الذبول والمختصرات، وانتهى إلى خاتمة اكد فيها ان هذا البحث هو مقدمة لدراسة موسعة عن مدينة الحلة.

& السيد غياث الدين بن طاووس وكتابه فرحة الغري

نشر في مجلة (المشهد الثقافي الجديد) النجفية، ٢٠٠٠ ص ١٥٢-١٧٣

بين الباحث ابتداء ان اسرة آل طاووس تنحدر من السيد محمد الطاووس بن اسحاق بن الحسن من احفاد الحسن المثنى، وقد جاء لقبه بسبب حسن وجهه وجماله وانهم انتقلوا من سورا المدينة المنورة ثم انتقل ولده إلى بغداد والحلة ومنها إلى النجف الاشرف حيث تولى بعض افراد الاسرة نقابة العلويين فيها. ثم اتى إلى ترجمة ابي المظفر غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن موسى بن جعفر آل طاووس منذ ولادته في كربلاء سنة ٦٤٨هـ حتى وفاته سنة ٦٩٣هـمرورا بأساتذته وعدد خمسة عشر شيخا من شيوخه، وذكر سبعة ممن قرأ عليه، وكتبه مشيرا إلى اهمية كتابه (فرحة الغري) وانه

تفرد بذكر بعض الاخبار عن النجف الاشرف نقلًا عن ثلاثة وعشرين مصدرا بعضها مفقود ولأهمية هذا الكتاب لقب مؤلفه (صاحب فرحة الغري).

& مدينة الحلة بين العمق التاريخي والواقع العلمي

(مقدمة كتاب: المزارات ومرافد العلماء في الحلة الفيحاء، تأليف السيد حيدر الحسيني وتوت)

اشار المقدم إلى ان الحلة قد رافقت تاريخها خاصيتان هم العمق التاريخي واصالته والواقع العلمي وتطوره، ويتأسف لان الدراسات في ذلك قليلة رغم بروز علماء وادباء لهم مركز الصدارة في العلم والفكر والعقائد وعاش على ارض بابل ابراهيم نبي الله اذ ولد فيها وهذا حمورابي وتلك قوانينه وابن اديس والمحقق والعلامة وبقية السلسلة الطيبة ومن هنا نهد الباحث حيدر آل وتوت الى البحث في المرافد والمقامات المنتشرة في مدينة الحلة وخارجها ويوصي المقدم ان ينتبه المؤلف إلى ضرورة الالتزام بالضوابط العلمية حتى يكون كتابه مرجعا.

& مراكز العلم في الحلة (قرية برس وهرقل)

نشر في جريدة (الجنائن) الحلية، العدد ٣٧ في ٣/٣/٢٠٠١

كانت قرية(برس) تابعة إلى بابل وتقع على سفح جبل يطل على نهر الفرات وقد ذكرها ياقوت في معجمه ثم مصرت في القرن الخامس الهجري حيث انتسب اليها اعلام الفقه والادب والتصوف، و اشار ابن طاووس في كتابه (فرحة الغري) إلى شيخه عبد الصمد بن ابي الجيش البرسي وان الحافظ البرسي الحلبي هو من اقطاب مدرسة التصوف. اما قرية (هرقل) فكانت من مراكز العلم في الحلة في القرن السابع الهجري ومنها الشيخ ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن الحسين الهرقلي.

& مراكز العلم في الحلة(منطقة الجامعين)

نشر في جريدة (الجنائن) الحلية، العدد ٤٣ في ٤/١٤/٢٠٠١

حددت المصادر المنطقة انها مركز علمي يقع في مدينة الحلة واول من سكنها هو سيف الدولة صدقة بن منصور الاسدي، وقد نقل الباحث ما قاله ياقوت في معجم البلدان ثم اشار النظهري مدرسة الحلة وقج انتسب اليها من العلماء: ابو البقاء هبة الله بن نما وابو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب وجلال الدين عبد الحميد العلوي، خاتما بحثه إلى تلاحق مدرستي النجف والحلة في القرنين الخامس والسادس الهجريين

& مراكز العلم في الحلة (قرية سورا)

نشر في جريدة (الجنائن) الحلية، العدد ١٥ في ١/١٠/٢٠٠٠

حدد موقع قرية(سورا)بانها تقع بارض بابل، ونسب اليها مجموعة من اهل العلم والفكر والادب فقيل: السوراني والسوراوي والسيوري. وقد تتلمذ هؤلاء على علماء الحلة مثل المحقق الحلبي والعلامة الحلبي وفخر المحققين، ثم أتى على ذكر ثمانية من رجال هذه القرية وهم حسين بن احمد والحسن بن رطبة والحسين بن رطبة وابن ثابت وسالم بن محفوظ ويحيى بن محمد ونجيب الدين محمد والمقداد السيوري ، واكد الباحث في نهاية مقاله ان هذه القرية بحاجة إلى وقفة اكبر.

& مراكز العلم في الحلة (قرية قبين)

نشر في جريدة (الجنائن) الحلية، العدد ٣٨ في ٣/١٠/٢٠٠١

كانت (قبين) من قرى مدينة الحلة وقد انتسب بعض رجال العلم ولقبوا ب(القسيني)، قام الباحث بمناقشة الرأي الذي احتمله السيد محمد مهدي الخرسان بان قسين تصحيف من قبين، وليست هناك قرية في الحلة باسم (قسين) ويرد اسم الشيخ شمس الدين محمد بن معالج القبيني واسم الشيخ محمد بن احمد القسيني واولاده ابراهيم وجعفر وعلي سنة ٦٦٤هـ بين اسماء تلامذة المحقق الحلبي.

& مراكز العلم في الحلة (قرية النيل)

نشر في جريدة (الجنائن) الحلية، العدد ١٩ في ٢٩/١٠/٢٠٠١

بدأ الباحث الحديث في مناقشة ما أورده ياقوت الحموي من معلومات عن النيل واعلامها في الفقه والاصول والطب والاعشاب والفلسفة وعلم الكلام، ونزول بعض علمائها إلى بغداد وإلى الحلة. ثم جاء على ذكرهم وهم: الحسين بن الحجاج وعلي بن عبد الحميد النيلي وعلي بن يوسف النيلي ومحيي بن ابي البقاء النيلي والحسين بن ابي القاسم البغدادي النيلي وعلي بن الوزير مؤيد الدين العلقمي وسعيد بن عبد العزيز النيلي. وطلب الباحث في ختام مقاله من مديرية الآثار والتراث اجراء المسح الميداني والتنقيب في بواطن ارضها للوقوف على كنوزها الدفينة.

& مجالس النجف والحلة الادبية واثرا في نبوغ الشيخ حسن الحمود الطفيلي

نشر في جريدة (الجنائن) الحلية، العدد ٧٣ في ١٢/١١/٢٠٠١م

ان الشيخ حسن الحمود الطفيلي يحمل لقب (النجفي الحلي) لانه ولد في النجف وتعود اصول اسرته إلى مدينة الحلة وكانت نشأته في النجف في رعاية والده وقد تتلمذ على يد الشيخ محمد رضا الخزاعي وعاشر مجموعة من رجال النجف، كما كان يحضر مجالس الادب والعلم التي كانت تعقد في النجف بينما كان يقضي فصل الصيف في الحلة حيث يلتقي بأعلام الاسر الحلية، وقد دون اليعقوبي والحاقاني اشعاره وطرائف من أدبيات وتأكيد على ثقافته الفقهية وبيان آثاره.

& اضواء على حركة الحلة عام ١٩١٥م

نشر في جريدة (الجنائن) الحلية، العدد ٨٢ في ١٤/١/٢٠٠٢م

اشار الباحث إلى حركة الحلة في ١٥ شوال سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م ومساندة مدينة النجف الاشراف في طرد السلطة العثمانية من الحلو وقد اشعلت النيران في انحاء منها في سبيل السيطرة عليها مما دفع الدولة العثمانية إلى قائد الفرات عاكف بك الالباني الذي كان مقره في الكفل الذي سرعان ما قام بجريمته النكراء بضرب المدينة والقاء القبض على بعض رجال الحركة وتنفيذ حكم الاعدام بهم واسر مجموعة من النساء ثم بين الباحث جهود النجفيين في نجدة الحليين في نكبتهم، والمخ الباحث إلى اهمية ما نقله الشيخ محمد علي اليعقوبي في كتابه من احداث تخص الحركة ودعوته جامعة بابل إلى دراسة هذه الفترة دراسة مستفيضة.

& مدرسة المقداد السيوري اقدم مدرسة علمية في النجف الاشراف

نشر في مجلة (اوراق نجفية) العدد ٨ في ٢٠٠٦م

اشار إلى ان النجف كانت مكانا للدرس قبيل قدوم شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي سنة ٤٤٨هـ، وواصل الطوسي القاء دروسه في الصحن الحيدري وخير شاهد كتابه (الامالي) وقد نافستها مدرسة الحلة الفقهية وهاجر العديد من علماء الحلة إلى النجف الاشراف ومنهم الشيخ المقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ) وقام بعض طلبتها بشرح ما في كتب العلامة الحلي حيث عدت مدرسة المقداد اول مدرسة تأسست في النجف الاشراف خارج حدود المرقد الحيدري الشريف ومازالت باقية وتقع في منتصف سوق المشراق ثم تولى الشيخ مرتضى الانصاري رعاية المدرسة وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني انعم على الشيخ محمد جعفرآل مانع لقب (مدرس) الذي قام بتدريس العلوم الدينية فيها.

& مدرسة النجف الاشراف بين ابن العتائقي والمقداد السيوري

نشر في مجلة (النبا العظيم) النجفية، العدد ١٧ لسنة ٢٠٠٦م

في اشارة إلى استعادة النجف عافيتها بعد وفاة العلامة الحلي سنة ٧٢٦هـ، وكيف انتقل إليها علماء الحلة الذين عدت اسماهم لأداء دورهم العلمي ومنهم ابن العتائقي عبد الرحمن بن محمد الذي تصدر العلماء في النجف حتى لقب بالغروي النجفي ثم سمي مؤلفاته وكانت ١٣ كتابا ثم اكمل تعداد اسماء علماء الحلة وبين آثارهم وتأثيرهم حتى تحقق الازدهار العلمي على يد الشيخ المقداد بن عبد الله السيوري الاسدي المتوفى سنة ٨٢٦هـ، واصبحت مدرسته ملتقى رجال العلم

والفكر حيث توافد طلاب العلم على النجف من جميع انحاء العالم الاسلامي ثم القى الباحث الضوء على اسماء مؤلفاته وابرز تلامذته.

& الشيخ حسين الحلبي ومدرسة النجف الاشرف في عصره

ضمن (المؤتمر الاستذكارى لشيخ الفقهاء آية الله العظمى الشيخ حسين الحلبي / جامعة الكوفة / كلية الفقه) في تشرين الثاني ٢٠٠٦م

ركز الباحث على الاحداث المهمة التي شهدتها الفترة بين مولد الشيخ حسين الحلبي ووفاته وأشار إلى هذه الاحداث وهي: مشكلة التتباك التي حاض غمارها السيد محمد حسن الشيرازي وكان الشيخ الحلبي في مرحلة الطفولة ولكن ان بعض شيوخه قد ساهم فيها، ومشكلة المشروطة والمستبدة وقطبها: الشيخ الآخوند والسيد اليزدي وقد سجل السيد عز الدين بحر العلوم تقييرت استاذة الحلبي، وحركة الجهاد ظهرت على ضوء فتوى علماء النجف سنة ١٩١٤ عند نزول القوات البريطانية جنوب العراق.

وقد كانت ثورة العشرين بقيادة الشيخ محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الاصفهاني لها بمشاركة عدد من العلماء والادباء وشيوخ العشائر يضاق إلى ذلك الاحداث التي وقعت في العهد الملكي ثم الجمهوري، وقد دقق الباحث في آثار الحلبي من كتب ومحاضرات وابدى استعداده لتحقيق كتاب الحلبي (السؤال والجواب) الذي يضم مسائل لغوية وادبية وتاريخية.

& النجف الاشرف والحلة الفيحاء: صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ

(مط الغزي الحديثة - النجف ٢٠٠٦، ١٠٣ص)

يقع هذا الكتاب في مقدمة وتسعة فصول، اشار الباحث في مقدمته ان هذا الكتاب نواته محاضرة القيت في اتحاد الادباء والكتاب/ فرع بابل مساء الخميس ٢٠٠٣/٣/٦م بحضور كثيف ومن الجدير بالإشارة اني قدمت للمحاضر وادرت الجلسة، تناول في الفصل الاول عوامل الارتباط بين النجف والحلة وهي: الجغرافي والتاريخي والديني، وفي الفصل الثاني: الاجتهاد الفقهي بين النجف والحلة، والثالث: مدرستا النجف والحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين، والرابع: مدرسة النجف بين ابن العتافي والمقداد السيوري، والخامس: مشاركة الحلبيين في الحياة العلمية في النجف الاشرف في فترة الصراع الفارسي العثماني، والسادس: الحلبيون في المعارك الادبية في النجف الاشرف، والسابع: بين النجف والحلة في القرن الاخير، والثامن: المجالس والجمعيات بين النجف والحلة، اما الفصل التاسع فقد تناول الاسر الحلية في النجف الاشرف. ثم جاءت الخاتمة وجريدة المصادر والمراجع

& مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي

(منشورات مركز الهدى للدراسات الحوزوية / النجف الاشرف ٢٠٠٨م، ٤٤٠ص).

(منشورات المكتبة الحيدرية/ قم ١٤٣١هـ، ٣٧٨ص)

تكون هذا الكتاب في خطته من مقدمة وسبعة فصول، كان الفصل الاول عن الحركة العلمية في الحلة في القرنين الخامس والسادس الهجريين بمتابعة المراكز العلمية: سورا والنيل وبرز وهرقل والمزيدية ومطار آباد وقبين ونرس والسبب والجامعين ثم جاء على ذكر سبعة عشر عالما حليا، والفصل الثاني خاص بالشيخ ابن ادريس الحلبي رائد الحركة العلمية في المدرسة الحلية، وعدد تسعة من اساتذته وستة من تلامذته، وتابع موقفه من آراء الشيخ الطوسي، والقى الضوء على مؤلفاته وعددها ثمانية ثم ذكر وفاته في سنة ٥٩٨هـ، بينما كان الفصل الثالث عن المحقق الحلبي وازدهار الحركة العلمية في القرن السابع فبدأ الحديث عن الاسر الحلية: آل طاووس وآل نما وآل معية وبيت فخار وبيت المنتوف وبيت اسامة وقد سبق المحقق ثلاثون عالما ترجم لهم ثم اتى إلى المحقق بذكر عشرة علماء من اساتذته وثلاثين من تلاميذه ثم تابع مؤلفاته وعددها ٢٢ كتابا، وكانت وفاة المحقق سنة ٦٧٦هـ، وركز الفصل الرابع على اعلام اسرة آل طاووس وموقعهم العلمي في

مدرسة الحلة وهم: رضي الدين علي بن موسى وجمال الدين احمد بن موسى وغيث الدين عبد الكريم بن احمد وكان يذكر شيوخهم وتلاميذهم ومؤلفاتهم وخبر وفاتهم، واهتم الفصل الخامس بالعلامة الحلبي وبلوغ مدرسة الحلة القمة العلمية اذ تحدث عنه وحسب ٢٥ علما من اساتذته و ٦٠ علما من تلامذته ثم وقف على مؤلفاته وهددها ١٤٠ كتابا في التفسير والحديث والفقه واصوله وعلم الكلام والفلسفة واخبار اهل البيت وعلم الرجال والنحو واللغة والادب والفلك والاجازات العلمية، علنا ان وفاة العلامة سنة ٧٢٦هـ، وكان الشيخ ابن داود الحلبي وعلميته الرجالية ذاكرا سبعة من اساتذته و ٤ من تلامذته وعدد ٣١ من مؤلفاته وحدد وفاته بسنة ٧٠٧هـ، وخص الفصل السابع الشيخ فخر المحققين وافول مدرسة الحلة وعدد ٣٢ عالما من تلامذته وبين مؤلفاته وعددها ١٣ كتابا، وختم الفصل بالكلام على الشيخ احمد بن فهد الحلبي وذكر مؤلفاته وعددها ٢٨ كتابا ودوره العلمي،

& المفصل في تاريخ النجف الاشرف

ج ١١: صلات النجف الاشرف بالحوزات العلمية العراقية

(منشورات المكتبة الحيدرية / قم ١٤٣٠هـ)

تناول دراسة (حوزة مدينة الحلة وضواحيها) في الصفحات ٥٥-٨٨، مشيرا إلى شيوع لقب (الحلي النجفي) و(الحلي الغروي) و(الحلي المشهدي) وان كثيرا من الحلبيين قد احتلوا مواقع علمية وثقافية في مجالس النجف ومنتدياتها وجمعياتها ثم عدد تسعا من الاسر الحلية النجفية، مبينا مشاركة الحلبيين في المعارك الادبية مثل معركة الخميس والندوة البلاغية والمعركة الطاعونية، وكان الحلبيون يشاركون في الندوات الادبية مثل ندوتي: الخاتم والصفوة. ثم قدم الحكيم لمساجلات شعرية وقعت له في النجف مع الدكتور سعيد الزبيدي الحلبي، بعدها راح يتحدث عن المجالس الادبية والعلمية وكيف كان السيد جعفر الحلبي والشيخ حسن الحمود الحلبي من اقطاب مجلس السيد محمد سعيد الحبوبى معدا اربعة من هذه المجالس تعود لآل القزويني وثمانى عشرة اسرة حلية لها حضور في المدرسة النجفية ، ولان اسرة القزويني لعبت دورا بارزا في مدينتي النجف والحلة فقد ترجم لسبعة من اعلامها وهم: محمد مهدي بن حسن القزويني واحمد بن صالح الحسيني القزويني وحسين بن محمد مهدي القزويني وحسين بن صالح القزويني ومحمد بن محمد مهدي القزويني ومحيي الدين بن هادي القزويني ومحسن بن حسين القزويني، ثم تناول اسر اخرى: آل وتوت وآل كركوش والسعيد وسماكة وآل سليمان الحلبي والجبوي ومصباح وآل القيم وآل الصباغ وآل التبريزي. ويختم الحكيم حديثه بان ما ذكره لم يكن سوى شواهد وانما الصلات اوسع مساحة بين الحوزتين النجفية والحلية والعلاقة العلمية اقوى واثمن.

وكلنا امل في ان تظهر للأستاذ الحكيم مقالات وكتب تضاف إلى ما دجه يراعه في موضوعه الحلة ليكشف عن

جوانب اخرى من تاريخ الحلة الفيحاء.